

العمدة

[124] الذى حدثني عن ابي جعفر، قال: كنت عند ابي جعفر جالسا، إذ مر عليه ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلني الله فداك، هذا ابن الذى عنده علم من الكتاب، قال: لا، ولكنه صاحبكم على بن ابي طالب عليه السلام، الذى نزلت فيه آيات من كتاب الله عزوجل: " ومن عنده علم الكتاب " (1) " افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه " (2)، " انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " الآية (3) (4). قال يحيى بن الحسن: اعلم ان الله سبحانه وتعالى قد ذكر في هذه الآية فرض طاعته سبحانه على خلقه، ثم ثنى برسول الله صلى الله عليه وآله، ثم ثلث من غير فاصلة بفرض ولاية امير المؤمنين عليه السلام، فهذا نص صريح في وجوب طاعته، وذكره الله تعالى بلفظة " انما " وهى محققة لما ثبت، نافية لما لم يثبت، كما قال تعالى. " انما انت منذر ولكل قوم هاد " (5). فاثبت له الانذار بلفظة " انما "، لانها للتحقيق والاثبات، وقد روى عن عبد الله بن مسعود: انما مولاكم الله ورسوله والذين آمنوا، في قراءة. ذكر لفظه " مولى " عوضا عن الولي، لانهما بمعنى واحد وكذا في لفظ الخبر. فان قال قائل: ان الآية اتت بذكر " الذين آمنوا " بلفظ الجمع وهذا عام في " الذين آمنوا " لان كلا منهم يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، فاي تخصيص حصل لامير المؤمنين (6) عليه السلام ؟ وای فرق علم من مفهوم الآية ؟ قلت: الجواب عن ذلك ان الله سبحانه وتعالى قال: " والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون " ولا نعلم

_____ (1) الرعد: 43 (2) هود: 17 (3) المائدة: 55

(4) مناقب ابن المغازلي ص 313 - 314 (5) الرعد: 7 (6) وفى نسخة: خص لامير المؤمنين (*).
